ثنا ابو يعلى البغدادي قال ثنا ابو علي السنجي ثنا محمد بن محبوب ثنا ابو عيسى الترمذي
ثنا قتيبة ثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت
يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على
حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض ما عليه خطيئة
وكما قال تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير الآيات الثلث وعن ابي هريرة ما يزال
البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وعن
انس عنه عليه السلام اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد
الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وفي حديث آخر اذا احب
الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وحكى السمرقندي ان كل من كان اكرم على الله تعالى
كان بلاؤه اشد حتى يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روي عن لقمان انه قال
يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقد حكي ان
ابتلاء يعقوب بيوسف كان سببه التفاته في صلاته اليه ويوسف نائم محبة له وقيل
بل اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهم جار
يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوزة لبكائه وبينهما جدار ولا علم
عند يعقوب وابنه يوسف فعوقب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف الى ان سالت
حدقتاه وابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي
على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند آل يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص
الله عليها وروي عن الليث ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم
فكلموه في ظلمه واغلظوا له الا ايوب فانه رفق به مخافة على زرعه فعاقبه الله
ببلائه ومحنة سليمان لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنبة اصهاره او للعمل
بالمعصية في داره ولا علم عنده وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي عليه السلام
قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت الوجع على احد اشد منه على رسول الله عليه السلام
وعن عبد الله رأيت النبي عليه السلام في مرضه يوعك وعكا شديدا فقلت انك لتوعك

لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان
لك الاجر مرتين قال اجل ذلك كذلك وفي حديث ابي سعيد ان رجلا وضع يده
على النبي عليه السلام فقال والله ما اطيق اضع يدي عليك من شدة حماك فقال
النبي عليه السلام انا معاشر الانبياء يضاعف لنا البلاء ان كان النبي عليه السلام
ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان النبي عليه السلام ليبتلى بالفقر وان كانوا ليفرحون
بالبلاء كما يفرحون بالرخاء وعن انس رضي الله عنه عنه عليه السلام ان عظم الجزاء مع
عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط
وقد قال المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به ان المسلم يجزى بمصائب الدنيا
فتكون له كفارة وروي مثل هذا عن عائشة وابي ومجاهد وقال ابو هريرة عنه
عليه السلام من يرد الله به خيرا يصب منه وقال في رواية عائشة ما من مصيبة تصيب
المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها وقال في رواية ابي سعيد ما يصيب
المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها
الا كفر الله بها من خطاياه وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى الا حات
الله عنه خطاياه كما تحت ورق الشجر وحكمة اخرى اودعها الله في الامراض لا
لاجسامهم وتعاقب الاوجاع عليها وشدتها عند مماتهم لتضعف قوى نفوسهم
فيسهل خروجها عند قبضهم وتخف عليهم مؤنة النزع وشدة السكرات بتقدم
المرض وضعف الجسم والنفس لذلك خلاف موت الفجأة واخذه كما نشاهد
من اختلاف احوال الموت في الشدة واللين والصعوبة والسهولة وقد قال
عليه السلام مثل المؤمن مثل خامة الزرع تفيئها الريح هكذا وهكذا وفي رواية
ابي هريرة من حيث اتتها الريح تكفؤها فاذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن
يكفأ بالبلاء ومثل الكافر كمثل الارزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله معناه ان
المؤمن مرزأ مصاب بالبلاء والامراض راض بتصريفه بين اقدار الله منطاع
لذلك لين الجانب برضاه وقلة تسخطه كطاعة خامة الزرع وانقيادها للرياح

Copyright © King Saud University